

# مساكن الفقراء

## دراسة آثارية حضارية

مؤتمر رابطة الجامعات الإسلامية العالمي الأول للعمارة والفنون الإسلامية  
"الماضي والحاضر والمستقبل" ، القاهرة ٢٧ - ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٧ .

تتناول هذه الدراسة بالشرح والتحليل مساكن الفقراء كأحد نوعيات العمارة السكنية في مصر ، منذ بدايات القرن الثامن عشر وحتى بدايات القرن العشرين ، وذلك في إطار حضاري آثارية اجتماعي ، حيث توضح الدراسة مدى ما كانت عليه الأوضاع السياسية والاقتصادية في هذه الفترة ، وانعكاسات ذلك على كافة النواحي الحضارية التي تعتبر العمارة أحد أهم أوجهها ، ومعالمها الفنية الرئيسية ، كما تبين أيضاً مدى الحراك و التحول السريع في المجتمع المصري ، وبنائه الطبقي مع بدايات القرن التاسع عشر ، و كافة ما كان يضمه من طبقات و شرائح ، مع التركيز على شرائح الطبقة الفقيرة ، وفئاتها العديدة والمتنوعة سواء في الريف أو الحضر ، وكذلك السمات الخاصة ، و المميزة لكل واحدة منها ، مع إبراز عديد من جوانب حياة أولئك الفقراء خاصة فيما يتعلق باقتصادياتهم التي ارتبطت بالدرجة الرئيسية بالأعمال التي مارسوها أو الوظائف والمهن التي امتنوها ، وانعكاسات ذلك على كافة جوانب حياتهم من مأكّل وملبس ومشرب وتفاعل اجتماعي وغير ذلك من مظاهر أخرى ، ثم نتناول إحدى أهم هذه القضايا المتعلقة بهؤلاء الفقراء وهي المسكن التي مثلت بالنسبة للدراسة محكاً رئيسياً ، اتضحت من خلاله عديد من الدلالات الصريحة والحقائق الضمنية ، وقد قسمت دراسة هذه المساكن إلي ثلاثة محاور رئيسية ، دعمت بعدد من الجداول والبيانات الإحصائية ، والمعلومات الوثائقية ، ويتناول المحور الأول منها : البحث في أسباب كثرة و انتشار هذه المساكن خاصة في فترة الدراسة ، أما المحور الثاني : فيتناول أنماطها وأشكالها المتنوعة ، و جاء المحور الثالث : في أسباب ومظاهر عناية الحكومات المتتالية بهذه النوعية من المساكن ، وقد تفرع عن كل محور من هذه المحاور عديد من المباحث الفرعية ذات الارتباط الوثيق التي ناقشنا فيها على سبيل المثال ، ما يتعلق بالأصول المعمارية للمسكن الفقير ، و أهم تخطيطاته ، ومواد وأساليب بنائه ، والمناطق التي كان يتركز فيها وأسباب ذلك ، و النمو العمراني لمدينة القاهرة وضواحيها ، وأهم معالم هذا النمو ، وأسبابه ، ثم اختتمت الدراسة بعدة توصيات تدور معظمها حول ضرورة توفير مسكن صحي بسيط ورخيص للفقراء من أجل حياة آمنة لسائر طبقات المجتمع .